الثرثارة

• **لا تتوقف** عن الحديث لتأخذ نفساً، ولا لتشرب ماء..! بينما أنتِ يجفُ حلقكِ وتشربين كأسين من الماء، وتكادين أن تحسني إليها بمغادرة المكان حتى لا تتمزق حبالها الصوتية..!

إن كانت تجلس أمامك أمطرت على وجهك رشات من فمها..

وإن كانت تجلس بجوارك فالله يعوضك خيراً في رقبتك ، لأنك ستلتفتين إلى جهة واحدة إما يمين وإما يسار طوال مكوثها معك ساعة أو أكثر الله أعلم فهي تعمل بدون وقود..!

وما عليك إلا أن تقومي بعمل كمادات دافئة لرقبتك قبل النوم..

قال رسول الله ﷺ: «.. وإن أبغضكم إليَّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون[١] والمتشدقون[٢] والمتفيهقون[٣] ..»[٤].

• **الآم الرأس** ستلازمك عندما تجالسين الثرثارة، فالإنسان له طاقة تحمل وأنّى له أن يتحمل سماع هذا الكم الهائل من الأحاديث السمجة التي لا تنتهي..؟

فإذا ابتليت بواحدة منهن فاعملي اشتراك مع شركة أدوية لمسكنات الصداع!..

---

(١) الثرثارون : الثرثار هو كثير الكلام.

(٢) المتشدق : المتطاول على الناس بكلامه، ويتكلم بملء فيه تفاصحاً وتعظيماً لكلامه.

(٣) المتفيهق : هو الذي يملأ فمه بالكلام، ويتوسع فيه تكبراً وارتفاعاً وإظهاراً للفضيلة على غيره.

(٤) رواه الترمذي (٢٠١٨)، وقال : حديث حسن، وصححه ابن حبان (١٩١٧).

• **تسبب الملل** لمن حولها، فهي لا تدعكِ تشاركين في الحديث لتعبري عن رأيك، وإن استمعت إليك ففي نصف دقيقة فقط، ثم تهدر عليك سيلاً من معاجم اللغة فلا تشعري بمتعة ذلك المجلس، لأنها تفسده على الجميع، الذين لم يتمكنوا من بث أخبارهم والأنس ببعضهم، ولقد قيل: (الحكيم من يتحفك بمعان كثيرة في ألفاظ قليلة، والثرثار من يضجرك بمعان قليلة في ألفاظ كثيرة).

ولو أنكِ قلتِ في نفسك : لن أجلس قريباً منها ولن أتحدث إليها كي أنجو من ثرثرتها، فإنها لا تتركك..!

فهي تبادر إلى فتح باب الحديث أياً كان لأنها تتنفس من لسانها فإذا سكتت اختنقت..

قال رسول الله ﷺ: «إن الله يرضى لكم ثلاثاً، ويكره لكم ثلاثاً» وذكر منها «ويكره لكم قيل وقال» [1]. أي الخوض في أخبار الناس

فما كره الله لك فاكرهيه لنفسك فإنه يشينك ولا يزينك..

• **عندما ترى اثنتين تتحدثان** ولم تشركاها الحديث.. فإنها تتبرع وبكل أريحية وتشارك بالمقاطعة والثرثرة دون أن تُستشار، أو تترك فرصة لأصحاب الشأن أن يكملوا حديثهم..!

• **لا يهمها إن كنت تستمعين لها أم لا**، فلو جربت أن تنظري في السقف، أو في أشخاص آخرين، أو تقرئين في صحيفة أو تتشاغلين بطفل أو بترتيب أشيائك، فإنه لا مفر منها إلا إلى الله..! ستكمل حديثها بالرغم من علمها بأنك لا تركزين معها فهي لا تصلها الرسائل غير المباشرة ولا المباشرة ..

.....

(١) مسلم (١٧١٥).

فما عليك في هذه الحالة إلاّ أن تأخذي بثيابك وتطلقي قدميك للريح وربما وجدتها تركض خلفك لتكمل حديثها لكِ..!

● **الثرثارة امرأة هجر زوجها مجالستها** لأنه تعب من حديثها المتواصل،فهو يريد أن يتحدث أيضاً، ويحب أن يستمع له أحد، كما يحب أن يريح أذنيه ورأسه بعض الوقت لذلك كثيراً ما تجده ينام وهي تتحدث.. أو يفكر في أمور أخرى في الوقت الضائع.. أو ينظر إليها باهتمام وفي أذنيه قطن..!

● **إذا اتصلت الثرثارة على هاتفك** فإن كنت تطبخين فأطفئي النار حتى لا يحترق الطعام.. وإن كنت تدرسين أولادك فقولي لهم: اذهبوا فسحة.. وإن كنت ستذهبين لموعد فأجليه.. وإن كان زوجك بجوارك فأخبريه أن بإمكانه أن يأخذ غفوة وستوقظينه فيما بعد.. وتحملي الآم الأذن، وطول الإمساك بسماعة الهاتف، وفوات ما يأتيك من مكالمات مهمة، إلاّ إن كنت قوية الشخصية وأظنك كذلك فما هي إلاّ كلمة تنهين بها معاناتك ولكن قوليها بحزم: (أنا مشغولة) وأنهي المكالمة، ثم أيقظي زوجك، وأخبري أولادك بأن فسحتهم قد انتهت، وتنفسي بعمق وابتسمي..

● **تعاود الاتصال** في اليوم من ١-٣ مرات لأنها لا تشبع من الكلام وتحسب أن الناس في انتظار مكالماتها وثرثرتها، فكلما جدّ لها أمر اتصلت في نفس اليوم عدة مرات لتخبر به أو تسأل عنه منتهى الإزعاج..!

قال رسول الله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» [١].

وهذه الاتصالات أذى للمسلمين باللسان واليد.

.....

(١) متفق عليه.

(قال عطاء بن رباح : أتنكرون أن عليكم حافظين.. كراماً كاتبين.. عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب وعتيد، أما يستحي أحدكم إذا نُشرت صحيفته التي أملاها صدر نهاره كان أكثر ما فيها ليس من أمر دينه.)

• **إن لم تجد كلاماً جديداً** بعد أن أفرغت في أذنيك ما في جعبتها فلا تظني أنك نجوت لأنها ستبدأ بإعادة ما سردته عليك سابقاً، فأنت تسمعين الخبر منها ثلاث مرات..

إنها تتنفس من لسانها..!

وإلا فما الحاجة لإعادة نفس الكلام مرات متعددة لنفس الشخص..؟!

(قال إبراهيم التيميّ : المؤمن إذا أراد أن يتكلم نظر، فإن كان كلامه له تكلم، وإن كان عليه أمسك عنه، والفاجر إنما لسانه رسلاً رسلاً)

رسلاً : أي ليناً مسترخياً لا تؤده فيه.

• **تنقل الكلام لمجرد نقله** والتسلي به دون التثبت من صحته

قال رسول الله ﷺ : «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع» [١] .

• **الثرثارة تشغلها توافه الأمور** فهي تعرف عن تفاصيل حياتك أموراً لا تهتمين بها أنت لأنها من التوافه التي أعرضتِ عنها، والمسكينة تبحث فيها لتتحدث عنها معك ومع غيرك، فتفاجئين بمعرفتها واهتمامها بصغائر الأمور في حياتك وحياة غيرك، والرسول ﷺ قال : « من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» [٢] .

---

(١) رواه مسلم.

(٢) صححه الألباني، صحيح سنن الترمذي (١٨٨٦).

فالثرثارة ما أصبحت كذلك إلا لأنها تتحدث في أمور لا تعنيها، وتتدخل في شؤون الناس الخاصة، فتكثر أسئلتها ويكثر كلامها ولغوها وهذا كله بسبب الفضول الزائد..

عزيزتي..

(الثرثرة فيها تضييع الزمان، وأنت محاسبة على عمل لسانك، ولو هللت وسبحت لكان خيراً لكِ، فكم من كلمة يبنى بها قصر في الجنة، ومن ترك ذكر الله واشتغل بمباح لا يعنيه، فإنه وإن لم يأثم فقد خسر وفاته ربح عظيم، فرأس مال العبد أوقاته، فإذا صرفها في الثرثرة فقد ضيع رأس ماله.. هناك أمور لو سكتِ عنها لم تأثمي، وأنك لو حرصت في أحاديثك على عدم الكذب والزيادة والنقصان، أو مدح نفسك، أو غيبة شخص، فأنت مع ذلك كله مضيعة لوقتك في الدنيا، ووقت من تحادثينه لأنه مضطر للاستماع إليك زمناً طويلاً..

كذلك أختي قد تكثرين من توجيه الأسئلة للناس بسبب الثرثرة، فتسألين غيرك عن عبادتها مثلاً، فتقولين لها : هل أنت صائمة..؟ فإن قالت لك: نعم.. كانت مظهرة لعبادتها فيدخل عليها الرياء، وإن لم يدخل سقطت عبادتها من ديوان السر، وعبادة السر تفضل عبادة الجهر بدرجات. وإن قالت: لا، كانت كاذبة، وإن سكتت كانت مستحقرة لك، وتأذيت بها، وإن احتالت لمدافعة الجواب فقد أتعبتها..

لقد عَرّضتِ أختك المسلمة بثرثرتك وكثرة أسئلتك إما للرياء أو للكذب أو للاستحقار أو للتعب في حيلة الدفع.

وهذا طبعاً سيتكرر عندما تسألينها عن أي أمر من العبادات أو المعاصي، أو عندما تسألينها عن أمور تعلمين أنها تخفيها عنك، أو سؤالها عما حدثت به

غيرك، فتقولين لها: ماذا قلت لفلانة..؟ وما الذي دار بينكما..؟ وماذا قالت لك..؟) [١].

لماذا الثرثرة؟

١- الحرص على معرفة مالاحاجة إليه.

٢- المباسطة بالكلام.

٣- تمضية الوقت.

٤- مجالسة الثرثارون [٢] .

الحـل

(اعلمي أن الموت قريب، وأنت مسئولة عن كل كلمة، وعمرك في الدنيا ووقتك ثمين وقصير فلا تضيعيه بالتوافه وأكثري من التوبة والاستغفار ومحاسبة نفسك واختصري كلامك بالقدر الذي يؤدي مقصودك) [٣] .

(فمن كثر كلامه قل احترامه وكثر خطؤه وكذبه).

(١) أمراض النفوس، إبراهيم الجمل، ص ٢٩- ٣١ بتصرف واختصار.
(٢) المرجع السابق.
(٣) المرجع السابق.